

## الاسلام في البلاد المسيحية (\*)

كان المسلمون في الازمنة النابرة لا يقصدون البلاد المسيحية الا لفتح والاستيلاء عليها . وكان يندر جدا من يقصدها لغير هذا الغرض . والسبب في ذلك أن حوائج المسلمين الدينية والاجتماعية والاقتصادية كانت لا تقضى على مايرام في غير بلادهم . ولذلك كان القاطنون في الديار المسيحية من المسلمين أندر من الكبريت الاحمر مع وجود ملايين من المسيحيين في البلاد الاسلامية

إن كثيرا من المسلمين أجلاوا في العصور الماضية عن اوطانهم الى البلاد المسيحية جزاء لمطالبتهم بالاستقلال : من ذلك ان حكومة هولاندا اجلت في القرن السادس عشر من آسيا الشرقية ( من جزائر جاوه وبورنيو وصوماترة ) عدة آلاف من المسلمين المتبعين لجنس « ملايو » الى كابلانده في جنوب إفريقيا . وفي ذلك العصر نفسه أرغمت الحكومة البولونية كثيرا من التتر على المهاجرة الى بولونيا . فبقايا هؤلاء وان أضعوا قوميتهم بمعناها الاوربي أي وان نسوا لغتهم الاصلية واستبدلوا بها لغة البلاد التي استوطنوها فانهم لا يزالون يحتفظون بدينهم ويتمسكون به شديد التمسك واما اختلاط المسلمين بالمسيحيين بحسن اختيارهم وارادتهم فقد بدأ منذ زمن غير بعيد . ففي بادئ الامر اخذ الطلاب المسلمون يقصدون أمريكا وانكثرة وفرنسا بقصد التعلم بمدارسها العالية . ثم اضطرت بعض الاحوال السياسية والاقتصادية المسلمين أن يغادروا بلادهم ويهاجروا الى أوروبا افواجا . فكان هذا الاختلاط هو السبب الرئيسي لانتشار الاسلام في الممالك الغربية

ويوجد الآن في المانيا رجل يسمى سميا متواسلا الى نشر الاسلام فيها الا وهو محمد عادل بك « اشميتس - دورمولين » . وكان من امره أنه قضي عشرين عاما مهندسا في الشرق ثم اتحل الاسلام وتزوج فتاة مسلمة من أسرة كبيرة . فلما

(\*) ترجمها بالمرية من جريدة ( وقت ) النافعة صنعها الله أفندي يكبولاط من نوابغ الطلاب التازانيين بالازهر وهي منقولة من جريدة ( و برلاند اوند ماير ) النمسية

عاد الى وطنه « المانيا » طفق يدأب على نشر الاسلام بين أهل وطنه والدفاع عنه وعن المسلمين فأف في ذلك مؤلفات عديدة من أشهرها « الاسلام » « في الحرم » « الامتانة - بلدة الاسلام » وقد اثبت عادل بك في مؤلفاته هذه ان الاسلام قريب جدا من النصرانية الحقيقية وان ما عليه العالم المسيحي الآن من التقاليد والمادات مفسدة كبيرة ومدعاة الى الشهوات البهيمية والقر المدقع وغير ذلك من المصائب والأمراض الاجتماعية

ومن مشهوري الذين يجدون في نشر الاسلام في أوروبا غير عادل بك عمر وشيدبك وقرينته مادام « يلينا فولاو » في مدينة مونخين

وقد أسست في فرنسا في هذه الايام الاخيرة جمعية « الاخوة الاسلامية » ومن أعضائها الأنسة الفرنسية « عزيزة روشه لرون » التي انتحلت الاسلام منذ أربعة أشهر . وهي تخدم في هذه الجمعية من غير ملل ولا ضجر ، وقد أنشأت هذه الأنسة مجلة سمتها « النظر الى الشرق » مبدؤها تفهيم الاسلام للفرنسيين ومساونة المسلمين على ارتقائهم وحضارتهم

وأما البلاد الانكليزية فان انتشار الاسلام فيها أظهر وكلمته أعلى . وتوجد فيها الآن جمعيات عديدة أشهرها « الاخوة الاسلامية » و « الملل » و « اتحاد الاسلام » امسها المهاجرون اليها من مستملكات انكلترا والذين انتحلوا الاسلام من الانكيز انفسهم . وقد شيد باجتهد هؤلاء جوامع فخمة في لندره وليفربول وغيرها من المدن الانكليزية واسست دواوين وملاجي للايتام وكتائب لتعليم الصبيان وانشئت عدة من الجرائد والمجلات .

وأعظم الجمعيات المتقدمة الذكر جمعية « اتحاد الاسلام » وهي تعد مركزا لجميع مسلمي إنكلترا . ومن أهم مقاصدها مساونة المسلمين في ترقية شؤونهم الاقتصادية وتهذيب أخلاقهم وترقية العلوم والمعارف في العالم الاسلامي . وهي تتخذ التدابير اللازمة لمنع المعلومات الكاذبة عن المسلمين والاسلام في بلاد الغرب .

ومن أشهر أعضائها العاملين ، محمد هبدالله المأمون السهروردي الهامي الشهير ، هو هندي الاصل . وقد أف هذا الرجل مع حداثة سنه مؤلفات عديدة في الاسلام

باللغة الانكليزية منها « احاديث محمد » ، « اساس الحقوق الاسلامية » ، « شكسير وأديبات الشرق » ، « لا اكره في الاسلام » وغيرها . وهو يصدر الآن مجلة تبحث في شؤون الاسلام والمسلمين .

ويمكنني ان اعد من الذين اتخطوا الاسلام وهم ينتسبون الى الدوائر الكبيرة هؤلاء : لورد استينلي عبد الهادي باركنسون من اعضاء مجلس اعيان انكلترا ، مازور يا الحامي الشهير ، براونينغ ، كاليب شالدراك ، وغيرهم . ومن النساء : مادام ولباست من مشهورات عالمات الموسيقى ، ومادام شلورنيت الرسامة ، وميسس بييس ، وغيرهن . ومن أشهر هؤلاء النساء مادام « كويليام » التي اتحلت الاسلام هي وأبنائها وبناتها جميعا ، وقد عين احد ابنائها وهو احمد كويليام مضمدا سياسيا للدولة العلية في لفر بول والاخر وهو عبد الله كويليام شيخ الاسلام في انكلترا وهو ينشئ الآن جريدة ومجلة اسبوعية وله مؤلفات عديدة أشهرها « الدين الاسلامي » « التمصب والتعصبون » وغيرها . وهل كان يدور في خلد احد ان الاسلام تخفق اعلامه في ربوع امريكا ؟ مع انه ليس فيها بأقل انتشارا منه في أوربا وان شيخ الاسلام في تلك البلاد « محمد اسكندر روفيل ووب » يدأب دائما في توسيع نطاق الاسلام هناك ويبدل نفسه ونهضة في هذا الشأن . وهو يرمي في خطبه ومحاضراته ومؤلفاته الى غرض واحد وهو تفهيم الاسلام للامريكيين وتعريفهم سيرة محمد ( ص ) . وجريدته المسماة « ته مسلم وورلد » في غاية الرواج والانتشار

وقد اخذ مسلمو نيويورك في تشييد جامع فخم جدا في الايام الاخيرة وليس امر الاسلام في اوستراليا مما يستهان به فقد اخذ في تشييد جامع ثان في مدينة « آديلايد » وخلاصة القول : ان الامر الذي كنا نعدده من قبل المستحيل من قبل صار من اقرب الممكنات . والذين كانوا يزعمون ان الاسلام لا يصلح أن يوضع في ميدان الحياة اخذوا يتمسكون به وقد همون النفس والنفس في الذود عنه ونشره بين الانام فهذه الامور هي اكبر برهان وأعظم دليل على ان الاسلام اكبر مساعد للحياة وأن له قابلية عظيمة للانتشار